

انعكاسات استخدام الذكاء الاصطناعي على عقد تدريب قيادة السيارات (دراسة تحليلية في ضوء التشريع العراقي)

أ.م احمد هادي حافظ
جامعة ميسان/ كلية القانون

Assistant Professor Ahmed Hadi Hafedh
University of Misan\ College of Law
Ms.ahmedhadi@uomisan.edu.iq

المستخلص

أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي الجديدة في مجال تنفيذ العقود، استخدامه في عملية تدريب قيادة السيارات، وبعد أن كان تعليم قيادة السيارات يتم بصورة ميدانية بسيارة حقيقية، وفي الطرق والساحات، أصبح التدريب العملي يتم من خلال مقصورة سيارة وشاشات محاكاة افتراضية، تعرض الطريق والتضاريس بصورة إلكترونية، مدعومة بتقنيات تعمل بالذكاء الاصطناعي، تستشعر حالة المتدرب وقدراته أثناء التدريب، وتسجل نتيجة التدريب، وهذا التغيير في التدريب العملي يعطي إجابات أفضل للمتدرب وللسلامة العامة، وينعكس على تنفيذ العقد، وعلى المسؤولية المدنية للمدرب عن حوادث التدريب والتأمين منها. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، عقد التدريب، قيادة السيارات.

Reflex ions using artificial intelligence on driving training cars contract (Analytical study in light of Iraqi legislation)

Abstract

One of the new artificial intelligence applications in the field of contract fulfilment, its use in the cars driving training process, and after driving cars lessons used to be done in the field with a real car, In the streets and squares, practical training has become, It is done through a car cabin, and virtual simulation screens, displays the road and terrain electronically, Powered by AI technologies, Senses the trainee's condition and abilities during training, and training result recorded, and this change in practical training gives better positives for the trainee and for public safety, and

reflect to contract execution, and on the civil responsibility of the coach about training accidents and insurance thereof.

Keywords: Artificial intelligence, training contract, Thriving of cars.

المقدمة

موضوع البحث

يشترط لقيادة السيارات الحصول على رخصة من دائرة المرور، كون السيارات الآلات تحتاج حرص شديد في قيادتها، ويشترط للحصول على رخصة القيادة اجتياز مجموعة اختبارات يكون احدها اجتياز الاختبار العملي الذي يجريه المتقدم لطالب رخصة قيادة السيارة امام ضابط المرور، ولنجاح عملية الاختبار غالبا ما يقوم الناس بالتعاقد مع مكاتب تدريب قيادة السيارات، ويتعلم فيها المتدرب نظريا اساسيات السيارات وقواعد المرور وقواعد السير، ليتم اخضاعه بعدها للتدريب العملي بسيارة حقيقية برفقة المدرب المساعد في الساحات والطرق المخصصة لذا الغرض أو الطرق العامة، وهذا التدريب العملي لا يخلو من الخطورة فقد يفقد المتدرب السيطرة على قيادة سيارة التدريب نتيجة الارتباك أو ضعف التركيز أو لسبب اخر.

ولذلك سعت بعض مراكز أو مكاتب التدريب الى الاستعانة بسيارة تدريب افتراضية تتمثل بقمرة القيادة تشبه قمرة السيارة الحقيقية ووضع شاشات امام وبجانب المتدرب تقدم عرضا الكترونيا في الشاشات يحاكي الواقع الحقيقي فاذا ادار المتدرب مقود التدريب الى اليمين يتجه عرض الشاشة الى اليمين وإذا ادار الى اليسار ذات الحال، بحيث يكون ما يعرض امام المتدرب مرتبط مع ايعازاته في قمرة التدريب.

بل ان بعض الشركات اعتمدت ادخال تقنية الذكاء الاصطناعي الى الالية السابقة ووضع اجهزة أو تقنيات ترصد نظر المتدرب وتسجل خطواته وتقيس سرعة تفاعله مع الموقف، وترصد الخطوات الخاطئة، وبعضها يحتوي على تقنية المدرب المساعد الالكتروني، لتعطي وخلال فترة قليلة نتيجة تقييم المتدرب، فقد اعلنت شركة (Location Solutions) لتطبيقات الذكاء الاصطناعي عن هذه التقنية وطبقته في دولة الامارات^(١) كتجربة جديدة تساعد على التعلم الآمن والسريع لقيادة السيارات.

(١) ينظر جريدة الخليج تايمز اخر زيارة ٢٤/١١/٢٠٢٤

<https://linksshortcut.com/kNxgC>

وينظر في استخدام هذه التقنية على سبيل المثال

https://locationsolutions.com/ai_driver_evaluation_simulator/

<https://avlivinglab.com/ai-driver-evaluation/>

<https://linksshortcut.com/QNzmf>

<https://linksshortcut.com/mvmkz>

مشكلة البحث

يثار التساؤل هنا حول ما هي الآثار القانونية التي تنشأ عن استخدام هذه التقنية الجديدة على عقد تدريب قيادة السيارات، فما اثر ذلك على تنفيذ العقد بدون سيارة حقيقية، وهل سيستغنى على المدرب المساعد الانساني بمدرّب مساعد الكتروني ذكي، وكيفية تقييم المتدرب، وما اثر هذه التقنية على التزام المدرب بضمان سلامة المتدرب، وكذلك على مسؤولية المدرب عن الحوادث التي تصيب الغير بالضرر نتيجة الحادث اثناء التدريب، وهل يبقى المدرب يعمل تامين من المسؤولية المدنية عن حوادث التدريب، هذه الاسئلة ستكون محل البحث للوصول الى نتائج ومقترحات.

منهجية البحث

ومن اجل تخصيص عينة لمعرفة الآثار الناشئة عن هذه التقنية في تدريب قيادة السيارات، فأنا اعتمدنا المنهج التحليلي في ضوء موقف التشريع العراقي، والمتمثل بـ (نظام تنظيم مهنة تعليم قيادة السيارة رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ النافذ).

خطة البحث

تم تقسيم البحث الى مبحث خصص الاول لبيان ماهية عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي وخصص الثاني لبيان اثار استخدام الذكاء الاصطناعي على عقد تدريب قيادة السيارات

المبحث الاول: ماهية عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي

ان الذكاء الاصطناعي اضحى ينتشر في مجالات الحياة انتشارا سريعا، وهذا الانتشار بلا شك سيغير من بعض المفاهيم التقليدية والطرق السائدة في المجالات التي يستعمل فيها، وان استعماله في عقد تدريب قيادة السيارات الذي يكون الغاية منه نقل الخطوات العملية لكيفية قيادة السيارات وصقلها لدى المتعاقدين المتدرب وجعلها ملكة في عقله، من خلال ممارسة خطوات قيادة السيارة وتكرارها، سيؤدي ذلك الى تحول في عملية التدريب وجعلها ايسر ودقيقة جدا وغير مكلفة وتتسم بالسلامة، وسنبين في هذا المبحث تحولات دخول الذكاء الاصطناعي على عقد تدريب قيادة السيارات، بتقسيمه الى مطلبين نتناول في الاول مفهوم عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي وفي الثاني نتناول فيه اثر استخدام الذكاء الاصطناعي على تكييف عقد تدريب قيادة السيارات.

المطلب الاول: مفهوم عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي

ان عقد تدريب قيادة السيارات يعد من العقود الرائجة فلا يستطيع انسان قيادة سيارة الا بتدريبه من قبل شخص اخر يتقنها، وهذا يتطلب وجود عقد بينهما، يكون غايته نقل حالة المتدرب من حالة الجهل بقيادة السيارة الى معرفة قيادتها، وان استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية التدريب سيجعل آلية التدريب تختلف وهو ما سيؤثر على مضامين عقد تدريب قيادة السيارات، لذا سنبين في هذا المطلب تعريف عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي وتمييزه عن ما يشته به ومميزات استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا العقد بتقسيم المطلب الى ثلاثة فروع.

الفرع الاول: تعريف عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي

نبين هنا التعريف التقليدي للعقد، قبل ادخال تقنية الذكاء الاصطناعي عليه بتعريفهما كلاهما للوصول الى تعريف عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أولاً: تعريف عقد تدريب قيادة السيارات

بداية يطلق البعض^(١) على هذا العقد بعقد تدريب قيادة السيارات^(٢)، في حين يطلق البعض الآخر عقد تعليم قيادة السيارات^(٣)، كون عقد التعليم يشمل تعليم الشخص علماً أو ادباً أو فناً أو مهنة مقابل اجر أو بدونه^(٤)، ونرى ان التعليم يكون في الحالات التي يجهل الشخص جانباً معرفياً، فيقوم شخص صاحب علم بتعليمه، اما التدريب فيكون لمن لديه معرفة نظرية أو مجمله ويحتاج الى اتقان ومعرفة الجوانب الفنية والتقنية في مجال ما، وهذا ما ينطبق على من يرغب بقيادة السيارة حيث يكون جاهلاً بقواعد المرور وقيادة السيارة واساسياتها، فيعطى دروس نظرية ومن بعدها يدرّب عملياً على ما تعلمه من معلومات نظرية، ووجهتنا في ذلك تستند الى ما جاء بنظام رقم ٢ الخاص بتنظيم مهنة تعليم قيادة السيارة لسنة ١٩٨٢ العراقي النافذ^(٥)، اذ في المادة الاولى منه عرف المعلم انه "من يقوم

(١) د. ضحى محمد سعيد النعمان، عقد التدريب دراسة في القانون المدني، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة الموصل، السنة ١٠، العدد ٢٤، ٢٠٠٥، ص ١٣٩؛ د. محمد صديق محمد ومحمد محمود عبد الله، مفهوم عقد التدريب وتكييفه القانوني، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة الموصل، السنة ٢١، العدد ٦٦، ٢٠١٩، ص ٢٤٨.

(٢) استعمل المشرع العراقي في نظام تنظيم مهنة تعليم قيادة السيارة رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ مصطلح (السيارة)، في حين استعمل المشرع العراقي في قانون المرور رقم ٨ لسنة ٢٠١٩ (مركبة) فقد عرفت المادة ١/ اولاً "أولاً: المركبة: إله ميكانيكية أو دراجة عادية أو نارية أو عربة أو أي جهاز آخر يسير على الطريق بقوة ميكانيكية أو بأية وسيلة أخرى ويشمل ذلك الجرار"، ونحن بدورنا سنستعمل مصطلح السيارة، والسيارة تتنوع بأحجامها ومواصفاتها مما تتطلب معرفة خاصة بقيادة كل منها.

(٣) د. محمود جمال الدين زكي، مشكلات المسؤولية المدنية، الجزء الاول في ازدواج أو وحدة المسؤولية ومسألة الخيرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٢٢.

(٤) كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم الخاص، دار دجلة، عمان، الاردن، ٢٠١٠، ص ٩٢.

(٥) وتجدر الإشارة ان قانون المرور العراقي رقم ٨ لسنة ٢٠١٩ النافذ جاء في المادة ١٧/ اولاً "لمدير المرور العام الموافقة على منح اجازة ممارسة مهنة لما يأتي: أ- تعليم قيادة المركبات".

بالتدريس النظري وفق المنهج المعد لهذا الغرض.."، أما المدرب فعرفه " من يقوم بالتدريس العملي على كيفية قيادة السيارة..".

ومن جانبنا فأنا سنعتمد تعبير عقد التدريب، كون موضوع الدراسة ينصرف الى الجانب العملي، ويعرف عقد التدريب بصورة عامة عقد يتعهد أحد طرفيه بنقل ما لديه من خبرة في مجال معين للطرف الآخر مقابل التزامه بدفع اجر^(١)، ويعرفه البعض بأنه، عقد يتعهد بموجبه أحد الطرفين بنقل معلومات نظرية في مجال معين، والعمل على تطبيقها الى الطرف الآخر مقابل اجر يلتزم به الآخر^(٢)، اذ ان الغاية من هذا العقد اكتساب اشخاص كثيرون المعرفة الفنية في مجال معين.^(٣)

اما عقد تدريب قيادة السيارات، وبالرجوع الى نظام ٢ لسنة ١٩٨٢ نجد انه لم يتضمن تعريف لعقد التدريب، و اشار بصورة ضمنية اليه عندما اشار في المادة ٨ الى مقدار الاجر الذي يلتزم المتدرب بدفعه الى مكتب التدريب^(٤).

اما في الفقه فعرفه جانب من الفقه بأنه عقد يتلقى فيه شخص التعليم والتدريب بوسيلة نقل من مكان الى آخر، بقصد تلقينه قيادة السيارة^(٥)، كما عرف عقد تتعهد احدى المكاتب المتخصصة بتدريب شخص على قيادة السيارات بمدة معينة لقاء اجر محدد^(٦)، وعرف كذلك "العقد الذي يلتزم به طرف وهو مكتب تعليم القيادة بان يعلم الطرف الآخر وهو المتدرب فن القيادة وكيفية اتباع طرق السلامة والالتزام بسلامته طوال فترة التعليم لقاء اجر يلتزم بدفعه هذا الاخير"^(٧) وهذا التعريف يجعل احد التزامات العقد كأحد غايات العقد، بينما يعرفه البعض على انه، عقد يلتزم فيه مكتب تعليم قيادة السيارات بتعليم المواطنين المتعاقدين معه على قيادة السيارة بواسطة مدربين ماهرين في فترة زمنية معينة كان تكون شهرا أو شهرين يتدرب المتعاقد يوميا لساعة أو دقائق، على تشغيل السيارة والتعامل معها كيفية السير بها في الطرق الرئيسية والفرعية والاشارات المرورية وضوابط السير واصول مهنة قيادة السيارة مقابل اجر^(٨).

(١) د. ضحى محمد سعيد النعمان، المرجع ذاته، ص ٤٠.

(٢) د. محمد صديق محمد ومحمد محمود عبد الله، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٣) د. صالح بكر الطيار، العقود الدولية لنقل التكنولوجيا، شهد للنشر والاعلام، ١٩٩٢، ص ٦٧.

(٤) "يحدد الاجر الذي يدفعه المتدرب للمكتب بقرار من لجنة تؤلف من...".

(٥) د. ابراهيم الدسوقي ابو الليل، مسؤولية ناقل الاشخاص في القانون الداخلي والقانون الدولي دراسة للالتزام بالسلامة في النقل البري والجوي والبحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٨٣.

(٦) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٣٩.

(٧) كانيو احمد فتح الله، الالتزام بضمان السلامة في عقد تعليم قيادة السيارات، رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة، جامعة سليمانية، ٢٠١٤، ص ١٠.

(٨) كاوان اسماعيل كه ردي، مرجع سابق، ص ٣٨ و ٩٢.

هذا وان عملية تعليم وتدريب قيادة السيارات، تتضمن جانبين الاول الجانب النظري والذي يتلقى فيه المتعاقد دروس نظرية تتضمن تعليمه اسس السيارات وكيفية تشغيلها وقيادتها وقواعد السير والاشارات المرورية وكل ما يتعلق بقيادة السيارة، اما الجانب الثاني يتمثل بالتدريب أو تطبيق ما تعلمه من دروس نظرية بصورة عملية بسيارة تكون مخصصة لأغراض التدريب في ساحات التدريب والطرق التي تسمح الانظمة المرورية بها^(١).

ثانيا: تعريف الذكاء الاصطناعي: لا يوجد له تعريف محدد ومتفق عليه، ولذلك طرحت بشأنه تعريفات متعددة بحسب الجانب المعرفي، فعرف بانه " جزء من علوم الحاسب الالي يهتم بأنظمة معينة لهذه الاجهزة تنسم هذه الاجهزة بالعديد من الخصائص ذات القدرة الفائقة على محاكاة عقل البشري في العديد من الخصائص مثل اللغة، والتعلم والتفكير والقدرة على اتخاذ قرارات معينة وحل العديد من المشكلات".^(٢)، أو يعرف " القدرة على تمثيل نماذج حاسوبية لمجال من مجالات الحياة وتحديد العلاقات الاساسية بين عناصره، ومن ثم استحداث ردود الفعل التي تتناسب مع احداث ومواقف هذا المجال، وهو مرتبط اولا بتمثيل نموذج حاسوبي لمجال من المجالات ومن ثم استرجاعه وتطويره، ومرتبب ثانيا بمقارنته مع مواقف، واحداث مجال البحث، للخروج باستنتاجات مفيدة".^(٣)، كما عرف بانه " علم يهتم بصناعة الات تقوم بتصرفات يعتبرها الانسان تصرفات ذكية، يكون هدفه الاول جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء، فيكون لها القدرة على القيام بأشياء ما زالت الى عهد قريب حصرا على الانسان كالتفكير والتعلم والابداع والتخاطب"^(٤).

وقد عرفته المجموعة الاوربية للذكاء الاصطناعي بانه " مجموعة انظمة التي أبداعها البشر والتي تعمل ضمن الهدف المعقد في العالم المادي أو الرقمي، من خلال إدراك بيئتها، وتفسير البيانات المجمعة في عقلها الصناعي والتفكير في المعرفة المستمدة من هذه البيانات، وتحديد أفضل الاجراءات المطلوب اتخاذها، وفقا لمعايير محددة مسبقا، ولتحقيق الهدف المحدد"^(٥).

(١) ينظر المادة ١١ من نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢.

(٢) د. حمدي احمد سعد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور في العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان (التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثره في تحقيق الامن المجتمعي" المنعقد في الفترة ١١ الى ١٢ اغسطس ٢٠٢١)، المجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٢٣٧.

(٣) خالد محمد خير الشيخ، إثر التطبيقات الذكاء الاصطناعي في صياغة الاستراتيجيات التسويقية في الشركات الصناعية الاردنية، مركز البحث العلمي، جامعة الجنان، العدد ٨، ٢٠١٦، ص ٢٦١.

(٤) عادل عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥، ص ٧؛ د. زياد عبد الكريم القاضي، مقدمة في الذكاء الاصطناعي، دار صفاء للنشر، ٢٠١٠، ص ٢٥.

(٥) ينظر د. محمود محمد علي محمد، مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية مقارنة، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون، الصادرة عن كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الازهر، العدد ٤٢، ٢٠٢٣، ص ١٣١٥.

وتقسم أنظمة الذكاء الاصطناعي من حيث القدرات الى أنظمة ذكاء ذات نطاق ضيق، أو ذكاء اصطناعي ضعيف (Narrow AI)، والتي تصنع لتؤدي اهداف محددة تتطلب ذكاء في الانسان، وهي الاكثر انتشارا في الواقع العملي^(١)، وتقوم هذه الانظمة بمحاكاة السلوك البشري الذكي، فهو قادر على تطوير خوارزميات استجابة للمواقف الجديدة، ولكن وفق ما يحدده المبرمج مسبقا للنظام^(٢)، حيث لا يستطيع ان يتعدى حدوده، ويتم برمجته على مهمة واحدة، ومن تطبيقات استخدامه السيارات ذاتية القيادة والتعرف على الكلام، والتعرف على الصور^(٣).

وهناك الذكاء الاصطناعي العام أو القوي General AI or String AI، وهذا النوع يمكنه اداء مهمة فكرية بكفاءة مثل الانسان، مما يستوجب تمتعه القدرات البشرية كالتفكير المنطقي والوعي الذاتي^(٤) اي ان الغاية من وجوده هو ايجاد نظام يفكر بصورة مستقلة مثل الانسان، وهو قيد البحث والتطوير من العلماء^(٥).

واخيرا الذكاء الاصطناعي الخارق وهذا النوع يهدف الى انشاء ذكاء اصطناعي يفوق البشر، بحيث يمكنه القيام بالمهام بشكل أفضل من الانسان المتخصص، ويتميز بالقدرة على التعلم والتخطيط والتواصل التلقائي واصدار الاحكام على الامور، ولكنه لا يزال مفهوما افتراضيا لا وجود له لحد الان ولكنه يشكل المستقبل الذي يأمل الوصول اليه^(٦).

ومن خلال ما تقدم يمكن ان نستنتج ونعرف عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي، بانه "عقد تلتزم فيه جهة خاصة، كأن تكون مكتبا أو شركة، بتدريب الاشخاص المتعاقدين معها على قيادة السيارات، أو تطوير خبراتهم في قيادتها نظريا أو عمليا أو كلاهما، باستخدام منصة قيادة تحاكي منصة قيادة السيارة الحقيقية، تعرض- وبصورة محاكاة تفاعلية - ما يراه السائق في القيادة الحقيقية، من خلال شاشات توضع امام المتدرب، مدعمه بأجهزة استشعار بيو مترية، باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، مقابل التزام المتدرب بدفع اجر".

(١) د. احمد علي حسن عثمان، انعكاسات الذكاء الاصطناعي على القانون المدني دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة المنصورة، العدد ٧٦، ٢٠٢١، ص ١٥٣٤.

(٢) د. رضا محمود العبد، الشخصية القانونية الافتراضية" نحو الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي، بحث بمجلة روح القوانين، كلية الحقوق جامعة طنطا، المجلد ٣٦، العدد ١٠٥، ج ٢، ٢٠٢٤، ص ٢٦.

(٣) د. لمياء محسن محمد، مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات واخلاقيات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٢١.

(٤) د. احمد علي حسن عثمان، مرجع سابق، ص ١٥٣٤.

(٥) د. لمياء محسن محمد، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٦) د. احمد علي حسن عثمان، مرجع سابق، ص ١٥٣٤؛ د. رضا محمود العبد، مرجع سابق، ص ٢٧.

ان هذه التقنية الجديدة في تدريب قيادة السيارات، تتيح التدريب ليس للأشخاص الذين لا يعرفون قيادة السيارات فحسب، وانما تتيح التدريب كذلك للسائقين بقصد تطوير مهاراتهم لتحديات جديدة لم يألّفوها في قيادة السيارات كقيادة السيارات في المناطق الجبلية أو مضمار السباق، او قياس كفاءة سائقي الشركات بصورة دورية لمعرفة مستوى قدراتهم لقيادة السيارات، اضافة الى ذلك ان استخدام الذكاء الاصطناعي في تدريب قيادة السيارات يمكن تخصيصه للتدريب على السيارات ذاتية القيادة، حيث ان قيادتها تتطلب المعرفة بكيفية التفاعل بين السائق مع البرنامج الذكي للسيارة. كما تتيح تعليم قيادة السيارات لذوي الاحتياجات الخاصة كمن فقد قدميه لحادث أو عوق ولادي^(١).



(١) ينظر في ذلك <https://viragesimulation.com/vs500m-r-car-simulator-for-rehabilitation>

الفرع الثاني: تمييز عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي عما يشته به.

قد يشته على القارئ عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي، وبين عقد التسلية أو الترفيه بقيادة السيارات، وكذلك اختبار منح اإجازة أو رخصة قيادة السيارات، وهو ما يسترعي التمييز بين كل منهما وعلى النحو الآتي:

اولاً: تمييز عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي عن اختبار منح رخصة قيادة السيارات:

ان السيارات ادوات خطرة اذا ما لم يتم قيادتها وفق الاسس المرورية المتفق عليها عالمياً، ولذلك يمنع قيادة السيارات الا من الاشخاص الذين لديهم القابلية لتطبيق القواعد المرورية، ولضمان التأكد من قابلية الشخص لقيادة السيارات ، فانه لا يجوز قيادة السيارة الا بعد منح الشخص اإجازة أو ما تسمى رخصة قيادة السيارة والتي تصدر من دائرة المرور^(١)، وللحصول عليها تشترط التشريعات المرورية- ومن ضمنها المشرع العراقي- الزام الشخص طالب اإجازة أو الرخصة اجراء اختبار عملي يتمثل بالجوانب الفنية والعملية لقيادة السيارات^(٢)، حيث يطلب ضابط المرور من طالب اإجازة أو الرخصة تنفيذ تحريك سيارة الاختبار، كأجراء مناورة أو الرجوع الى الخلف...الخ^(٣).

وقد يشته بين عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي واختبار منح رخصة قيادة السيارات، وهو ما سنبين الاختلاف بينهما.

ان اوجه الاختلاف يمكن اعطاء اهمها والتي تتمثل ان تدريب قيادة السيارات يكون من خلال علاقة تعاقدية، اما اختبار منح الرخصة فيكون بعلاقة تنظيمية وضعها المشرع، ولا يمكن الاتفاق على تعديل احكامها، وضابط الاختبار في مركز قانوني تنظيمي وليس تعاقدية.

وما دامت العلاقة بين المتدرب ومكتب التدريب هي علاقة تعاقدية، فلا بد من وجود اجر لمكتب التدريب، اما في منح الرخصة فلا يوجد مقابل يعطيه الشخص طالب الرخصة الا رسوم منح الرخصة.

(١) عرف قانون المرور العراقي رقم ٨ لسنة ٢٠١٩ في المادة الاولى/١٧ اإجازة السوق" وثيقة قيادة المركبة التي يصدرها ضباط الإجازات وفق أحكام هذا القانون".

(٢) نصت المادة ٢١/ثالثاً من القانون سالف الذكر على "ثالثاً: ان يجتاز الاختبار الفني في قيادة المركبة وقواعد السير والمرور. رابعاً: ان يجتاز اختبار عملي بقيادة المركبة على وفق نوع اإجازة".

(٣) د. اسماعيل صمصاع غيدان وحامد عبيد مرز، التنظيم القانوني لشروط منح اإجازة السياقة في التشريع العراقي دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية الصادرة عن كلية القانون جامعة بابل، السنة ١٣، العدد ٤، ٢٠٢١، ص ٢٨٩

ان تدريب قيادة السيارات يكون وفق المكان المخصص لمكتب التدريب، وقد يكون في الشوارع، وقلنا يمكن بفضل تقنية الذكاء الاصطناعي من اجراءه بسيارة افتراضية تحاكي الواقع، اما اختبار منح الرخصة فيكون في المكان المحدد من قبل دائرة المرور ووفق المسارات والاختبارات التي هي ترتبها.

كما ان الغاية من تدريب قيادة السيارات اما تعليم من لا يعرف قيادة السيارات من الاساس كيفية قيادتها، أو تطوير قابلية الاشخاص الذين يعرفون قيادتها، اما اختبار منح الرخصة فغايتها تأكد دائرة المرور من قابلية الشخص لقيادة السيارة ام لا، حتى يمكن اعطائه الاذن بالسير بسيارة.

في تدريب قيادة السيارات يترتب على خطأ أو فشل المتدرب اعادة التدريب عدة مرات الى ان ينجح، اما في اختبار منح الرخصة فاذا فشل طالب الرخصة فلا يمنح الرخصة ويطلب منه اتقان قيادة السيارة أكثر، واعادة طلب اجراء بعد تحقق المطلوب.

ثانياً: تمييز عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي عن عقد التسلية بقيادة السيارات:

أحد ألعاب التسلية والترفيه هي لعبة قيادة السيارات، وهي على نوعين الاول والتي تسمى السيارات الكهربائية، وتكون بدون اطارات، وتعمل على الكهرباء، ويتسلى بها في نطاق قاعدة ارضية محدودة، مع بقية سيارات التسلية، ويكون العقد المبرم بين مالك اللعبة والزبون عقد مقاوله^(١)، وهذه اللعبة تختلف عن موضوع الدراسة اذ انها تكون لغرض التسلية، ولا تحتوي عربة اللعبة على اطارات، وتكون حركتها ضمن قاعدة اللعبة الخرسانية المحددة، وتكون التسلية فيها بصورة واقعية حقيقية بركوب الزبون داخلها.

اما النوع الثاني والذي جاء نتيجة التطور في عالم الالكترونيات وهي التسلية باستخدام لعبة قيادة السيارات بطريقة الكترونية (PXN)، والتي تتمثل بجلوس الشخص على كرسي ثابت ومسكه مقود للتحكم باتجاه السيارة الذي تعرضه الشاشة بشكل تفاعلي، ويمكن اللعب فيها باقتنائها بصورة شخصية. أو عن طريق الافراد أو الشركات المستثمرة في مجال السياحة والترفيه والتسلية، والتي تضعها بقصد استغلالها^(٢)، من خلال ابرام عقد يلتزم الزبون بدفع مبلغ مالي مقابل التسلية فيها.

(١) د. محمود جمال الدين زكي، مرجع سابق، ص ٣٢٩-٣٣٥.

(٢) ابو بكر عمر حامد، المسؤولية المدنية لمدن الالعب في القانون العراقي، رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة جامعة السليمانية، ٢٠١٦، ص ١٢.

ان وجه التشابه بين العقدين ان كلاهما من العقود غير المسماة، وبمقابل مالي، كما ان كلاهما تكون عملية قيادة السيارة بشاشة الكترونية وبصورة تفاعلية.

اما وجه الاختلاف بين العقدين، فمن حيث الغاية: تكون غاية عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي تدريب المتدرب المتعاقد على قيادة السيارات بصور عملية، اما عقد التسلية بقيادة السيارات الالكترونية فغاية الزبون هي التسلية، وان كانت عملية التسلية تمنح اللاعب امكانية تعلم قيادة السيارة.

ومن حيث الخطأ، ان خطأ المتدرب في عقد التدريب، يترتب عليه ان برنامج القيادة المدعم بالذكاء الاصطناعي يسجل اخطاء المتدرب، ويظهر نتيجة المتدرب على اساسها، اما في التسلية فان خطأ الشخص في التسلية، لا يترتب عليه اي اثر، كونها لغرض التسلية.

ومن حيث الذكاء الاصطناعي: في عقد التدريب، يكون برنامج محاكاة قيادة السيارة مدعم بالذكاء الاصطناعي، مما يعطي دقة في الصور المعروضة والمسارات والارشادات ومتابعة ايعازات المتدرب، اما في عقد التسلية فلا تكون اللعبة مدعمة بالذكاء الاصطناعي.

ومن حيث السن فعقد التدريب يفترض ان يكون للأشخاص الذين يجيز قانون الدولة له بقيادة السيارة وهو غالبا لمن بلغ سن الرشد، اما في عقد التسلية فتكون للأشخاص حتى دون سن الرشد.

واخيرا فان عقد التدريب يفترض ان تسبقه دروس نظرية عن كيفية قيادة السيارات، اما عقد التسلية فلا يوجد ذلك.

الفرع الثالث: مميزات تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي

يعد تدريب الانسان المبتدئ على قيادة السيارة باستخدام الذكاء الاصطناعي، طفرة نوعية عن الاسلوب القديم السائد، وهذه الطريقة الجديدة لإجادة قيادة السيارات تنتم بمجموعة من المميزات أو الايجابيات عن الاسلوب القديم يمكن ذكرها وفق الاتي:

أولاً: التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي، تكون عملية التدريب على كرسي ثابت، من خلال عرض شاشة لطريق بصري افتراضي يحاكي الواقع، وبالتالي سيوفر سلامة المتدرب، فضلا عن انه لا يحتاج الى مدرب مساعد في مقصورة التدريب.

ثانياً: ان تدريب القيادة التقليدي، يعرض حياة وسلامة الناس المارة، اذ ان المتدرب يسير في سيارة التدريب في الشوارع المأهولة بالسيارات والناس المارة بالشوارع، وقد يؤدي الى اصابة أحدهم

بالضرر نتيجة اصطدام سيارة التدريب بأحدهم أو بسيارته أو ممتلكاته، على عكس التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي الذي يكون التدريب فيه بواقع افتراضي، فلو أخطأ المتدرب أثناء قيادة السيارة بالواقع الافتراضي، واصاب أحدهم فلا يؤثر ذلك الا على تقييم المتدرب في نتيجة القيادة.

ثالثا: ان التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي، سيمكن المتدرب من التعرف على قيادة السيارة في تضاريس مختلفة، فالواقع الافتراضي الذي تعرضه الشاشة امام المتدرب، يمكن -وفق التقنيات المتطورة- تغييره الى مناطق جبلية وسهلية أو مناطق مكتظة بالناس أو طريق سريع... الخ أو يمكن جعل مسافة التدريب الافتراضي متغيرة الى تضاريس متنوعة، وهو ما سيعطي للمتدرب فكرة عن كيفية التعامل مع كل منطقة يقود السيارة خلالها، على العكس من التدريب بالطريقة التقليدية التي تأخذ طابعا تضاريسي واحد، وعادة ما يكون في شوارع المدن فقط.

رابعا: ان التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي، يعطي كذلك ميزة قيادة السيارة في ظروف مناخية وزمنية مختلفة، الامر الذي يجعل المتدرب يتعلم قيادة السيارة في كل جو ومعرفة الاحتياطات اللازمة والقيود المرورية لذلك الجو، ومدى التزامه لها، اذ ان بعض اجراءات القيادة في الجو الصحو تختلف عن الممطر أو الذي يكتنفه الضباب أو الغبار، وذات الحال بالنسبة لإجراءات القيادة في النهار تختلف عن الليل، من حيث السرعة والالتزام باستعمال مصابيح السيارة والاشارات، في حين ان التدريب التقليدي يكون نهارا وفي جو صحو، ويترك للمتدرب مستقبلا مواجهته للظروف المناخية، وهو ما قد لا يستطيع التعامل معه أثناء قيادة السيارة الحقيقية.

خامسا: يمكن من خلال الواقع الافتراضي للتدريب على القيادة امكانية تعلم المتدرب قيادة مركبات بمقاسات وتصاميم مختلفة فيمكن ان تكون السيارة نوع صالون أو سيارة طويلة، وهو ما يعطي تنوعا بحسب رغبة المتدرب على قيادة نوع واحد أو عدة انواع من المركبات، بخلاف تدريب القيادة التقليدي يكون غالبا بسيارة صالون صغيرة.

سادسا: يمكن تدريب القيادة بالذكاء الاصطناعي، اعطاء المتدرب عدة اختبارات لإحاطته علما بها واعطائه القدرة على اجتيازها مستقبلا لو وقعت في الواقع الحقيقي، فعلى سبيل المثال انحراف السيارة بالواقع الافتراضي عن خط السير بسبب انفجار إطار السيارة، أو نزول طفل الى الطريق، وهو ما سيمكن المتدرب ملكة ذهنية تخفض لديه عنصر الارباك لمثل هذه الحالات المفاجئة، على عكس تدريب قيادة السيارة التقليدي التي لا تتزامن هذه الاحداث في فترة التدريب.

سابعاً: ما دام تدريب قيادة السيارة من خلال واقع افتراضي مدعوم بالذكاء الاصطناعي، لذلك يمكن ان تكون نتيجة قيادة المتدرب ذاتية التقييم، فبرنامج الذكاء الاصطناعي سيسجل جميع خطوات المتدرب خلال فترة التدريب، ومدى التزامه بقواعد المرور، وما الاخطاء التي وقع بها، ويعطي تقييم سريع موضوعي عنه، وهذا سيعطي ميزة الحيادية بالتقييم بين جميع المتدربين على حد سواء، كما لا يغفل برنامج الذكاء الاصطناعي تلافي الاخطاء ان وجدت مهما كانت بسيطة، ولا يمكن للمتدرب الطعن بنتيجة التقييم، فقد اعلنت احد مراكز التدريب بهذه التقنية في الامارات، انه يمكن تحليل مستوى المتدرب من خلال الذكاء الاصطناعي خلال مدة ١٥ دقيقة^(١).

ثامناً: ما دام تدريب قيادة السيارة يكون في مركبة افتراضية لوقت محدد، سيعطي هذا ميزة استغلال عنصر الزمن، من خلال امكانية اجراء التدريب لأعداد كثيرة، بعكس ما هو في التدريب التقليدي، اذ ان مكاتب التدريب بالطريقة التقليدية تجري التدريب بسيارة واحدة أو سيارتين، وقد تحتاج الى صيانة، وهو ما يقلل عدد المتدربين.

تاسعاً: التدريب باستخدام الذكاء الافتراضي يمنح مركز التدريب قلة النفقات كونه سينفق فقط اجور استهلاك الكهرباء اللازمة لتشغيل قمرة التدريب، على عكس التدريب بالسيارة الحقيقية التي تحتاج الى الوقود وتغيير الزيوت كل فترة زمنية، وتغيير الاطارات، وعمليات الصيانة، وهو ما سينعكس على اجرة التدريب.

عاشراً: ان التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي لا يحتاج الى مدرب مساعد حقيقي يجلس بجانب المتدرب، اذ ان القيادة تكون بواقع افتراضي، وتمكن التقنيات وجود مساعد الكتروني يوجه النصائح والتحذيرات للمتدرب.

المطلب الثاني: تكييف عقد تدريب قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي

يعد عقد تدريب قيادة السيارات من العقود غير المسماة، وهو ما يدعو الى تكييفه الى أحد العقود المسماة، وتطبيق احكامه بشأنه، في حالة حدوث نزاع بين الطراف العقد، للوصول الى الحكم المناسب، ولان استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن ان يكون عندما يشتمل على تعليم المتدرب الجانب

(١) جريدة الخليج تايمز باللغة الانكليزية،

<https://www.khaleejtimes.com/business/first-ai-powered-driver-hub-launched-in-dubai?refresh=true>

النظري والعملي، أو يكون مقتصرًا على تدريب المتدرب عمليًا فقط بقصد صقل خبراته أو إضافة خبرات عملية جديدة فقط، لذلك سنبين أثر استخدام الذكاء الاصطناعي بالحالتين بتقسيمه إلى فرعين.

الفرع الأول: اشتغال التدريب على الجانبين النظري والعملي

بداية طرحت عدة آراء بشأن تكيف عقد التدريب بصورة عامة، هناك من يرى أنه عقد خاص غير مسمى^(١)، وكيفه البعض على اعتباره صورة خاصة من صورة المقولة^(٢)، إذ إن الأعمال التي ترد عليها المقولة، تكون أعمالاً مادية أو أعمالاً عقلية أو فنية^(٣).

والسؤال الذي يطرح هنا ما أثر تحول التدريب العملي من التدريب في سيارة حقيقية إلى جسم يشبه مجسم داخل السيارة المواجه للسائق، مع شاشات تعرض مشاهد تحاكي الواقع الحقيقي بالذكاء الاصطناعي، على تكيف العقد؟

إن تعليم قيادة السيارات قلنا أنها تتضمن جانباً نظرياً وجانباً عملياً، والجانب النظري لا يتأثر باستخدام هذه التقنية، حيث لا بد منه وتبقى أسس تعليمه ذاتها، أما الجانب العملي، فقيام مكتب التدريب بتخصيص السيارة الافتراضية أو منصة القيادة، دون أن يتدخل المكتب بتدريب المتدرب، ويترك تدريبه لتقنية الذكاء الاصطناعي المزودة ببرنامجه التدريب والمعدة مسبقاً من قبل الشركة المصنعة لجهاز التدريب، يجعل المكتب لا يقدم عمل مادي من قبله شخصياً، لذلك نرى أن بقاء مكتب التدريب بتقديم عمل فكري وعضلي بشرح الجانب النظري يبقى تكيف العقد بأنه مقولة، وإن لم يتضمن الجانب العملي أي تدخل من مكتب التدريب، ذلك أن الأخير يكون هدفه تعليم المتدرب وإن لم يتدخل في التدريب العملي.

(١) كاوان اسماعيل كه ردي، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٢) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٤٧؛ د. محمد صديق محمد و محمد محمود عبد الله، مرجع سابق، ص ٢٥٧ و ٢٦٢؛ كانياو احمد فتح الله، ص ٣٩؛ وبهذا المعنى نجد أن محكمة المنازعات الرياضية في أحد قراراتها بشأن عقد التدريب الرياضي قضت "أن عقد التدريب المبرم بين المتدربين هو صورة من صور عقد المقولة، رغم اختلافه مع الأخير، كون التزام المدرب يقتصر على بذل عناية لا تحقيق نتيجة، عكس ما يتعهد به المقاول، ولا يعد عقد التدريب الرياضي عقد عمل، إذ إن المتدرب بتقديم خبرته مستقل عن توجيه المتعاقد الآخر (الاتحاد) في العقد ولا يخضع لرقابته وإشرافه، لما له من حرية في أداء عمله الموكل إليه وينتفي فيه عنصر التبعية..." قرار ١٢ / محكمة رياضية / ٢٠١٥ في ٢٠ / ٣ / ٢٠١٦، نقلاً عن محمد علي محمود نديم، التنظيم القانوني لفض المنازعات الرياضية، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٩، ص ١٤٠.

(٣) د. عبد الرزاق احمد السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني، نفّحها وزادَ عليها المستشار أحمد مدحت المراغي، ج ٧، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٥٥؛ د. كمال قاسم ثروت، الوجيز في شرح عقد المقولة، ج ١، مطبعة أوفسيت وسام، بغداد، ١٩٧٦، ص ٥١.

الفرع الثاني: اقتصار التدريب على العملي

هنا يقتصر التدريب على الجانب العملي، والمتمثل بتدريب المتدرب بهذه التقنية دون منح المتدرب اي دروس نظرية، كما لو كان غاية التدريب التعلم على اجتياز المنحنيات أو قياس سرعة استجابة المتدرب للمواقف بالذكاء الاصطناعي فما تكييف العقد هنا؟

بالقياس على العقود المشابهة للعقد الذي نحن بصدد، نجد ان هناك عقود تتضمن تعهد احد المتعاقدين بتمكين المتعاقد الاخر من استعمال مكان معين مع توفير ادوات أو بدونها، كالتعاقد مع مالك ميدان الفروسية للتدريب على رياضة الفروسية، أو مع صاحب حوض السباحة، والتعاقد مع صاحب قاعة التزلج على الجليد^(١)، وعقد استعمال الحواسيب في مقاهي الانترنت، وعقد قيادة الدراجات النارية في اماكن خاصة على سبيل التسلية^(٢)، حيث ان هذه العقود تتضمن توفير احد المتعاقدين المكان الملائم وتوفير الامان فيها، وتوفير الاجهزة أو امور غاية التعاقد، ويعد جانب من الفقه مثل هذه العقود عقد غير مسمى تكييف بانها عقد مقاوله^(٣)، بينما يكييفها جانب اخر بانها عقد غير مسمى جديد، يتضمن الاستعمال للمكان المعد وللادوات مقابل اجر^(٤)، وهذا التكييف لا يمكن الركون اليه بخصوص ما نحن بصدد، لأنه لا يقودنا الى عقد مسمى.

ومن جهتنا نرى ان تكييف العقد هنا هو عقد ايجار، قياسا على عقد ايجار الحاسب الالي الذي يتفق فيه على استخدامه لمدة محدودة قابلة للتجديد ولاستخدامات متفق عليها، وفي اماكن محددة، ويقتصر المستأجر على الانتفاع بالحاسب دون اجراء اي تعديل على الحاسب، مع التزام مؤجر الحاسب الالي بتسليم الحاسب الالي والالتزام ضمان التعرض وضمان العيب الخفي^(٥)، وحيث ان عقد الايجار تمكين المؤجر للمستأجر من الانتفاع من الشيء لمدة معلومة مقابل الاجرة، ولو طبقنا عقد الايجار على العلاقة بين مكتب التدريب والمتدرب بتقنية التدريب الجديدة، سنلاحظ ان المتدرب يحجز احد منصات القيادة لمدة زمنية معلومة متفق عليها، اما حسب رغبة المكتب أو حسب البرمجة المحددة من الشركة للجهاز، كما ان المكتب يضمن عدم التعرض بانتفاعه بجهاز التدريب، لان المكتب هو من

(١) د. محمود جمال الدين زكي، مرجع سابق، ص ٣٢٤ و ٣٢٨.

(٢) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٣) د. محمود جمال الدين زكي، مرجع سابق، ص ٣٢٤ و ٣٢٦، حيث يشير المؤلف، ان القضاء الفرنسي في بعض القرارات اعتبر ان عقد الدخول في حوض السباحة يعد عقد غير مسمى.

(٤) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٥) ميرفت ربيع عبد العال، عقد المشورة في مجال نظم المعلومات، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص ٣٩؛ وينظر في ذات المعنى د. احمد محمود سعد، نحو ارساء نظام قانوني لعقد المشورة المعلوماتية (المعالجة الالية للبيانات بواسطة الحاسب الالي)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٨.

يحدد وقت كل متدرب ومنصة التدريب الخاصة به، وبالمقابل يلتزم المتدرب بالتزامات المستأجر بالانتفاع بالماجور وفقا للغرض المعد له، حيث لا يجوز للمتدرب استعماله في غير الغرض المعد له، ويلتزم بالمحافظة عليه طيلة فترة الانتفاع، دون الحاق الضرر بالجهاز، ويلتزم كذلك برد المايجور عند الانتهاء من الانتفاع به، والمتمثل بمغادرة منصة القيادة.

المبحث الثاني: اثار استخدام الذكاء الاصطناعي على عقد تدريب قيادة السيارات

ان استخدام المحاكاة الالكترونية في عقد تدريب قيادة السيارات، المدعمة بالذكاء الاصطناعي، سينقل تنفيذ العقد من صورة تفاعل بين المتدرب والواقع الحقيقي الذي يتدرب فيه، الى صورة تفاعل المتدرب مع واقع افتراضي مخطط له مسبقا، وهذا سيغير تنفيذ عملية التدريب وسيخفف من التزامات مكتب التدريب وبالتالي سيضيق من نطاق المسؤولية المدنية الناشئة عن اضرار التدريب، وهو ما سيؤثر تباعا على عملية التامين الذي يجريه مكتب التامين من مسؤوليته المدنية، وهنا سنبين في المبحث كل ذلك بتقسيمه الى مطلبين نبيين في الاول اثر استخدام الذكاء الاصطناعي على تنفيذ العقد، وفي الثاني نبين اثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مسؤولية مكتب التدريب عن حوادث التدريب والتامين منها.

المطلب الاول: اثر استخدام الذكاء الاصطناعي على تنفيذ العقد

يعد تنفيذ العقد غاية التعاقد، والذي ينشئ كل متعاقد الحصول على ما اتجهت ارادته اليه بالاتفاق مع المتعاقد الاخر وما يتوقعه من توقعات مشروعة، وان قيام مكتب التدريب بتقديم خدمة التدريب لقيادة السيارات بتقنية المحاكاة الافتراضية، يفرض منها الالتزام بتنفيذ التدريب بهذه التقنية، كما ان استخدام هذه التقنية ستؤثر على وجود المدرب المساعد، فضلا عن تحول التدريب بمجال الالكتروني تفاعلي يعصم المتدرب من حوادث السيارات، وهو ما سنبحثه من خلال تقسيم المطلب الى ثلاثة فروع.

الفرع الاول: اثر الذكاء الاصطناعي على التزام المكتب بتدريب المتدرب:

يعد تدريب المتعاقد على قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي، هو الغرض أو السبب الاساسي من التعاقد بالنسبة للمتدرب، وهو بالمقابل الالتزام الرئيسي لمكتب التدريب، وهو بهذا المعنى يؤسس اليه بالاتفاق الصريح بينهما، أو بالإرادة الضمنية التي يمكن الوصول اليها من خلال تفسير العقد.

ونريد هنا ان نبين ما أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على هذا الالتزام الرئيسي الخاص بالتدريب؟

فمن حيث وسيلة التدريب فبعدما كان تدريب قيادة السيارات يكون باستخدام سيارة تدريب حقيقية^(١)، سيصبح التدريب يجري باستخدام منصة قيادة أو مركبة افتراضية تتمثل بالجزء الداخلي للسيارة من كرسي السائق ومقود القيادة وبقية الازرار مع وجود شاشة امامية وشاشتان جانبيتان، بحيث تجعل الشاشات المنظر امام المتدرب، كأنه ينظر للواقع الخارجي في السيارة الحقيقية، ويعيش تفاعليا مع مشاهد المحاكاة المعروضة امامه وفق ما يقوم به من ايعازات لسيارة التدريب الافتراضية، فعلى سبيل المثال عندما يدير المقود الى اليمين يرى ان صورة الشاشة تنعطف به الى اليمين وهكذا لو اتجه اليسار أو زاد في السرعة أو توقف.

اما من حيث برنامج التدريب ذاته، والذي يكون غايته نقل المعرفة الفنية من المدرب الى المتدرب، والذي يتضمن الجانب النظري والعملي، والاول لا بد منه سواء في عقد التدريب بالسيارة الحقيقية أو الافتراضية، اما الجانب العملي، يكون من خلال برنامج معتمد يفترض ان يكون شاملا لعملية قيادة السيارات، وعند مراجعة نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ نرى ان المادة ١١ نصت " تقوم المديرية بإعداد منهج خاص لتعليم قيادة السيارة يكون اساسا للتدريب النظري والعملي لجميع المكاتب وتحديد الساعات اللازمة لإنجاز المنهج"، وتكون عملية عرض البرنامج وافهامه نظريا وكيفية تطبيقه عمليا من قبل المدرب الذي يجب ان يكون ذا مؤهلات فنية بمجال السيارات وقيادتها واشارات المرور.

اما بعد استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريب العملي، وهو ما يجعل برنامج التدريب مبرمج في سيارة التدريب الافتراضية من قبل الشركة المنتجة، والذي من الممكن جعله على شكل مراحل تصاعدية يبدئ بخطوات بسيطة أو اساسيات القيادة، ويرتفع الى الخطوات الاخرى، أو يكون من الممكن التحكم فيه بحسب مستوى المتدرب.

اما من حيث وقت التدريب، فهو يخضع للاتفاق بين المتعاقدين، لما له من اهمية بالنسبة للمتدرب، لأنه يرتب اعماله على ضوء ما اتفق عليه مع المدرب، واذا ما حصل تغيير في وقت التدريب سيؤثر على المتدرب، ولذلك يتم تحديد موعد ابتداءه ووقت انتهائه ومقدار ساعات التدريب خلال اليوم^(٢)، ففي التدريب بالسيارة الحقيقية يكون التدريب عادة بالوقت الذي يحدده مكتب التدريب والذي يكون نهرا، مما يعطي للمتدرب امكانية رؤية الطريق بصورة واضحة، اما مع استخدام التدريب بالذكاء الاصطناعي، فلا وقت محدد ويفترض ان يكون بإمكان المتدرب ارتياد سيارة التدريب الافتراضية

(١) عرفت المادة الاولى من نظام تنظيم مهنة تعليم السياقة رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ سيارة التدريب " سيارة معدة للتدريب على السياقة وتكون ذات مواصفات خاصة طبقا لأحكام هذا النظام".

(٢) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٥٩.

في اي وقت، واختيار برنامج التدريب الذي يفضله المثبت في البرنامج ، والذي يجعل القيادة نهارا أو ليلا .

اما من حيث مقدار وقت برنامج التدريب، يكون في التدريب الحقيقي من قبل مكتب التدريب، ونجد ان نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢، في المادة ١١ منه نص " تقوم المديرية بإعداد منهج خاص لتعليم قيادة السيارة يكون اساسا للتدريب النظري والعملي لجميع المكاتب وتحديد الساعات اللازمة لإنجاز المنهج"، ولكن مع جعل التدريب بصورة افتراضية باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن زيادة وقت برنامج التدريب أو تقليله حسب قدرة ووقت المتدرب، ومدى سرعة استيعاب خطوات القيادة والاعتناء عليها^(١)، اي ان وقت التدريب بصورته الافتراضية لن يكون له وقت لإكماله وانما مفتوح بحسب حالة كل متدرب.

اما ما يخص مكان التدريب ففي عقد التدريب الحقيقي، يكون التدريب في ساحات التدريب وطرق سير السيارات، فنجد ان المادة ١٠ / ثانيا من نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ نصت " لا يجوز للمدرب تدريب اي شخص على قيادة السيارة في الشوارع العامة داخل المدن وخارجها، الا اذا كان المتدرب منتميا الى المكتب"، اما مع تحول القيادة من سير حركي حقيقي لسيارة التدريب الى سير افتراضي بالشاشات بمحاكاة الواقع الافتراضي عن طريق الذكاء الاصطناعي، سيكون مكان التدريب افتراضيا، وفق ما سيعرضه برنامج التدريب، وما يتميز به من امكانية اختيار الطرق أو المدن أو التضاريس التي تلائم المتدرب أو تحقق رغبة المتدرب.

وجديرا بالذكر ان هذا التحول بتدريب قيادة السيارات، يفترض معه عدم مضايقة المتدرب خلال فترة تدريبه وتوفير التركيز الكامل له، والمحافظة على بقاء برنامج التدريب بالعمل دون انقطاعه بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وسلامة البرنامج من الفيروسات التي تسيء الى برنامج التدريب.

ولا بد من التنبيه ان المتدرب إذا لم يجد المتدرب ما توقعه توقعاً مشروعاً، في برنامج التدريب وفقا لما تم ذكره في الاتفاق أو ما أعلن عنه في الدعاية، فيحق للمتدرب انهاء العقد.

وكذلك يكون مكتب التدريب مسؤولا عن الاعطال أو الاخطاء في برنامج تشغيل التدريب أو اصابته بفيروس يجعل التدريب غير ذي جدوى أو خلاف ما هو متفق عليه، فالمتدرب متعاقد مع مكتب

(١) مقالة بعنوان الذكاء الاصطناعي في مدارس تعليم القيادة يُحدث ثورة في صناعة مدارس تعليم القيادة باستخدام الذكاء الاصطناعي اخر زيارة ٢٠٢٤/١١/٢٠ <https://2u.pw/fbecP8jq>

التدريب وليس مع الشركة المصنعة للبرنامج، فإذا ما أخطأ برنامج الذكاء الاصطناعي كان المكتب مسؤولاً عن ذلك.

كما وينبغي أن تكون مشاهد التدريب الافتراضية لا تحتوي على ما يمس الأداب العامة أو الذوق العام. ويجب لفت الانتباه إلى مسألة غاية في الأهمية والخطورة وهي ضرورة حماية بيانات المتدرب التي يجمعها الذكاء الاصطناعي أثناء عملية التدريب، التي تؤدي إلى معرفة الشخص أو سهولة الوصول إليه كصورة المتدرب وبصمة عينه وقدراته الذهنية والتفاعلية. فهذه البيانات تشكل خصوصية للمتدرب باعتبارها تمس الحق في الحياة الخاصة والتي هي أحد الحقوق اللصيقة بالشخصية^(١).

أما يخص طبيعة التزام المكتب بتعلم المتدرب بعد استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية التدريب، هل يكون التزامه ببذل عناية أم تحقيق نتيجة؟، فإذا أخذنا بمعيار مدى مشاركة المدين في تنفيذ الالتزام، والذي يعد المدين فيه ملتزماً بتحقيق نتيجة إذا استقل بتنفيذ الالتزام، ويعد ملزماً ببذل عناية، إذا شاركه الدائن به^(٢)، سيكون التزام مكتب التدريب ببذل عناية، يتمثل بتوفير جهاز محاكاة القيادة والاستقلالية بالتعلم على الجهاز، وتوفير الظروف المساعدة على تركيز المتدرب. لأن عملية التدريب العملي على قيادة السيارة هي عملية ذهنية وتعتمد على قدرات المتدرب^(٣)، ولا يتشارك المكتب فيها، وإذا أراد المتدرب مسالة مكتب التدريب فعليه يقع عبء اثبات أن المكتب لم يمنحه الوقت الكافي أو لم يدعه يكمل برنامج التدريب، أو أن برمجة برنامج التدريب كانت بإيعازات مرورية خاطئة.

الفرع الثاني: أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على المدرب المساعد:

المدرب المساعد هو الشخص الذي يرافق المتدرب داخل سيارة التدريب ويشرف ويراقب ويوجه ويقيم المتدرب أثناء عملية التدريب، وقد عرفته المادة ١ من نظام ٢ لسنة ١٩٨٢ بأنه "من يقوم بالتدريس العملي على كيفية قيادة السيارة ويكون من منتسبي المكتب"، وهو بهذا يختلف عن المعلم

(١) ينظر في ذلك د. شريف يوسف خاطر، حماية الحق في الخصوصية المعلوماتية، بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، المجلد ٥، العدد ٥٧، إبريل، ٢٠١٥، ص ٣٩؛ د. عمرو رجب السيد الصادق، أثر الذكاء الاصطناعي على القيم وحقوق الإنسان الحق في حماية البيانات الشخصية، بحث منشور مجلة بنها للعلوم الإنسانية، العدد ٢، الجزء ٤، ٢٠٢٣، ص ٩٠٠.

(٢) د. عبد القادر أقصاصي، الالتزام بضمان السلامة في العقود نحو نظرية عامة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٤٥.

(٣) كانياو أحمد فتح الله، مرجع سابق، ص ٥٨.

الذي يختص بتدريس الجانب النظري لقيادة السيارات^(١)، ويشترط ان تتوافر فيه الخبرة والمعرفة بقيادة السيارات^(٢).

اذ لا يجوز في التدريب الحقيقي قيادة المتدرب لسيارة التدريب بمفرده، ويجب ان يرافقه المدرب طيلة فترة القيادة، وهذا ما نصت المادة ١٠ / اولا من نظام رقم ٢ سالف الذكر على " لا يجوز لأي شخص التدريب على قيادة السيارة، الا إذا كانت السيارة معدة للتدريب ويرافقه فيها مدرب..."^(٣).

ولكن في التدريب بالذكاء الاصطناعي، ما دام التدريب يكون افتراضيا فلا يرافق المتدرب مدرب في منصة التدريب، بل يمكن ان يكون المدرب المساعد يدعمه برنامج الذكاء الاصطناعي من خلال الاشارات الصوتية والبصرية التي يوجهها الى المتدرب، وقد نشر في أحد الاخبار ان احدى مدارس تعليم قيادة السيارات في اليابان استخدمت الذكاء الاصطناعي في التدريب، يتلقى المتدرب التعليمات من خلال نظام صوتي دون حاجة الى مدرب القيادة^(٤).

فهذه الایعازات والتنبيهات التي تعمل وفق خوارزميات الذكاء الاصطناعي، لا تغفل عن ابسط الملاحظات أو التحذيرات، في حين عند المدرب البشري قد يسهو أو يتغافل لبعض الامور المهمة والتي تعطي انطباع للمتدرب بعدم اهميتها وخطورة عدم الالتزام بها.

أضف الى ذلك ان تنبيه المدرب المساعد بالذكاء الاصطناعي، تكون تنبيهاته بأسلوب لا يثير حساسية أو خوف أو ذعر المتدرب. على عكس ما في التدريب بالسيارة الحقيقي الذي يستعمل فيه بعض المدرسين المساعدين، النقد المستمر والمحبط من عزيمة المتدرب، مما يؤثر سلبا على عملية التدريب^(٥).

كما ان تقييم المتدرب يكون في التدريب الحقيقي من قبل مكتب التدريب، بناءً على ملاحظات المدرب المساعد، اما في التدريب بالذكاء الاصطناعي سيكون أوتوماتيكيا من قبل البرنامج، وهذا يمنح الدقة

(١) عرفت المادة ١ من نظام ٢ لسنة ١٩٨٢ معلم الجانب النظري " المعلم: من يقوم بالتدريس النظري وفق المنهج المعد لهذا الغرض طبقا لإحكام هذا النظام".

(٢) نصت المادة ٢ من نظام ٢ لسنة ١٩٨٢ على "ثانيا: لا يجوز للمدير او المعلم او المدرس ممارسة مهنة تعليم قيادة السيارة الا عند الحصول على وثيقة بالممارسة تصدرها المديرية بعد توفر الشروط المنصوص عليها في هذا النظام".

(٣) كذلك نص قانون المرور العراقي رقم لسنة ٢٠١٩ في المادة ٩/ثانيا "لا يجوز لمالك المركبة ان يسمح لشخص اخر بقيادتها إذا لم يكن حاصلًا على اجازة سوق مختصة بنوع مركبته ويستثنى من ذلك مكاتب تعليم قيادة العجلات إذا رافق المتدرب مدرب مخول بالتدريب من مديرية المرور العامة بموجب وثيقة تصدر عنها".

(٤) منشور في جريدة الوفاق اخر زيارة ٢٠٢٤/٨/١٥. <https://newspaper.al-vefagh.ir/7196/12/414>

(٥) كانياو احمد فتح الله، مرجع سابق، ص ٩٦.

بتقييم المتدرب، اذ لا يغفل برنامج الذكاء الاصطناعي الاخطاء التي ارتكبها المتدرب، ولا يحابي المتدرب أو يقلل من التعلم الذي اكتسبه^(١).

ولا يفوتنا ان نذكر ان نظام تنظيم مهنة تعليم قيادة السيارات رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ العراقي، جعل المدرب مسؤولاً عن جميع المخالفات المرورية التي ترتكب اثناء فترة التدريب^(٢)، والتي يترتب عليها اثار جزائية ومالية وفقاً لأحكام قانون المرور، بينما لا يكون في التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي اثار جزائية أو مالية عن المخالفات التي يرتكبها المتدرب، وتسجل خوارزميات الذكاء الاصطناعي هذه المخالفات نقاط ضعف في مستوى المتدرب.

وحرى بالذكر ان عقد تدريب قيادة السيارات، لا يعد من عقود الاعتبار الشخصي، لان المتدرب بالعادة يتعاقد مع مكتب التدريب ويستوي لدى المتدرب تدريبه من اي من المدربين الذي تكلفه ادارة المكتب، ويستثنى من ذلك إذا كان المتدرب اشترط في تعاقد مع المكتب ان يكون التدريب من قبل مدرب بعينه، دون الاخرين فيكون العقد قائم على الاعتبار الشخصي^(٣).

اما مع استخدام الذكاء الاصطناعي سينفي هذا الاعتبار الشخصي للمدرب المساعد، لأنه وكما ذكرنا آنفا ان نظام التدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي، يترتب عنه عدم الحاجة الى وجود مدرب مساعد حقيقي، بل يمكن الاستعاضة عنه بما يؤمنه برنامج المحاكاة المدعم بالذكاء الاصطناعي من ارشادات صوتية أو بصرية.

الفرع الثالث: إثر استخدام الذكاء الاصطناعي على التزام مكتب التدريب بضمان سلامة المتدرب:

استقر القانون والقضاء والفقه ان العقود التي يتخللها خطر محتمل قد يهدد سلامة المتعاقد ويفقد فيها الاخير خيارات المحافظة سلامته الجسدية، ويكون المتعاقد الاخر مهنياً، سيتضمن العقد بينهما التزاماً عقدياً على المتعاقد المهني بضمان سلامة المتعاقد الاخر خلال فترة تنفيذ العقد^(٤)، يستند الى اسس تعددت اراء الفقه بين من يرى تأسيسه الى الإرادة الضمنية أو حسن النية أو مستلزمات العقد^(٥)، ويعد عقد تدريب قيادة السيارات، احد العقود التي تفرض التزاماً على مكتب تعليم قيادة السيارات بضمان

(١) مقالة التدريب في عصر الذكاء الاصطناعي اخر زيارة ٢٤/١٠/٢٠٢٤

<https://linksshortcut.com/gzFNC>

(٢) نصت المادة ١٥ على " يتحمل المدرب مسؤولية المخالفات التي ترتكب اثناء التدريب ضد احكام باون المرور رقم ٤٨ لسنة ١٩٧١ والانظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بموجبه".

(٣) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٤٣؛ د. محمد صديق محمد ومحمد محمود عبد الله، مفهوم عقد التدريب وتكييفه القانوني، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

(٤) د. محمد علي عمران، الالتزام بضمان السلامة في العقود، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٤٣؛

(٥) د. عبد القادر اقصاصي، مصدر سابق، ص ٢٨١-٢٨٣.

سلامة المتعاقد المتدرب^(١)، وان كان هناك خلاف حول طبيعة الالتزام هل هو ببذل عناية ام بتحقيق نتيجة^(٢).

وهذا الالتزام يفرض من مكتب التدريب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع أو تفادي الاخطار، سواء تلك المتعلقة بسيارة التدريب، أو بالمدرّب المساعد الذي يرافق المتدرب، أو في الطرق التي يسلكها، أي ان الالتزام يمتد طيلة فترة تنفيذ العقد، من لحظة ركوب المتدرب للسيارة ولحين ترجله منها في مكتب التدريب، وفي حالة الاخلال بهذا الالتزام ترتبت المسؤولية العقدية لمكتب التدريب^(٣).

وتطبيقاً لذلك نجد ان نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ العراقي، اشترط في المادة ٤/ثالثاً منه، ان تكون سيارات التدريب حديثة الصنع، ويكتب عليها عبارة (للتدريب)، وان تتوفر فيها شروط المتانة والامان، مع اشتراط توفر عتلة موقف وفاصل قدمي من جهة مكان المدرّب^(٤)، وأكدت ذلك بمنع التدريب الا إذا كانت السيارة معدة للتدريب^(٥).

اما بعد استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية تدريب قيادة السيارات، والمتمثل كما قلنا بمكان لقيادة السيارة مع عرض افتراضي باستخدام الذكاء الاصطناعي امام المتدرب، سترتب على ذلك تغير نطاق الخطر، اذ سينتفي التزام مكتب التدريب، بضمان سلامة المتدرب عن تلك الاضرار التي كان يسال عنها اثناء التدريب بالسيارة الحقيقية، كون التدريب اصبح افتراضياً بمحاكاة الواقع الحقيقي، فلا وجود لانحراف حقيقي لسيارة التدريب، ولا انفجار لدولاب سيارة التدريب، أو وجود عطل معين بسيارة التدريب يتسبب بحادث للمتدرب، ولكن يبقى مكتب التدريب ملتزماً بضمان السلامة، كما هو الحال في عقود التي تتضمن توفير صالة أو مكان لممارسة لعبة أو رياضة معينة مثل الاشتراك في المسابح أو ساحات ركوب الخيل، أو تأجير مكاتب الحاسوب لغرض تصفح الانترنت، حيث يتمثل مضمون التزام مقدم الخدمة هنا باتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحوادث وبذل العناية في ذلك، وكذلك توفير عنصر الامان في الادوات والاجهزة المستخدمة في تنفيذ العقد، وخلوها من العيوب

(١) المستشار حسين عامر وعبد الرحيم عامر، المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية، ط٢، دار المعارف، ١٩٧٩، ص ٩٠؛ د. محمود جمال الدين زكي، مرجع سابق، ص ٣١٤ و ٣٢٢؛ د. حسن علي الذنون، المبسوط في المسؤولية المدنية، الضرر، شركة التاييس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص ١١٦؛ د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٦٥.

(٢) د. محمود جمال الدين زكي، المرجع ذاته، ص ٢٢٣.

(٣) كانياو احمد فتح الله، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٤) "..... ب- ان تتوفر فيها الاجهزة الاضافية الاتية: ١- عتلة موقف قدمي اضافية في الجهة التي يجلس فيها المدرّب ٢- عتلة فاصل قدمي اضافية في الجهة التي يجلس فيها المدرّب"

(٥) نصت المادة ١٠/١ اولا من نظام ٢ لسنة ١٩٨٢ على "لا يجوز لأي شخص التدريب على قيادة السيارة، الا إذا كانت السيارة معدة للتدريب...."

ويكون التزامه بتحقيق نتيجة، والا كان مسؤولاً عن الضرر الذي يصيب المتعاقدين، ما لم يثبت ان الضرر يرجع الى سبب اجنبي^(١).

مما يعني ان التزام مكتب تدريب قيادة السيارات بالذكاء الاصطناعي، سيقصر على الحوادث الناشئة عن اجهزة التدريب أو مكان التدريب فقط، كتعرض المتدرب لصعق كهربائي أو اصابته بالضرر نتيجة نشوب حريق في مركز التدريب، أو بسبب انفجار شاشة محاكاة القيادة وغيرها من الحوادث.

اما بشأن طبيعة التزام مكتب التدريب بضمان سلامة المتدرب، فهناك من الفقه من يضع معياراً لتحديد طبيعة التزام المدين به، هل ببذل عناية ام بتحقيق نتيجة، اذ ان طبيعة الالتزام تكون مرتبطة بمدى سيطرة ورقابة المدين بالالتزام على الدائن المتعاقد معه، فكلما تقلصت هذه السيطرة على الدائن بسبب حريته في الحركة والانتقال كان ببذل عناية، والعكس كلما كان للمدين بالالتزام سيطرة ورقابة على الدائن، كان بتحقيق نتيجة^(٢)، وما دام المتدرب على قيادة السيارات باستخدام الذكاء الاصطناعي، يكون في حالة استقرار على كرسي القيادة، دون ان يتحرك اثناء التدريب، لذلك تشتد سيطرة ورقابة مكتب التدريب، وبالتالي يستنتج ان طبيعة الالتزام تكون بتحقيق نتيجة، فاذا ما اصاب المتدرب من ضرر اثناء تدريبه فيكون مكتب التدريب قد اخل بالتزامه بضمان السلامة، ويكون مسؤولاً ما لم يثبت ان الضرر يرجع لسبب اجنبي.

إذاً نخلص ان اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في عقد تدريب قيادة السيارات، يجعل مكتب التدريب، ملتزم بضمان سلامة المتدرب عن عدم الاضرار الناشئة عن الاخطار المتعلقة بأجهزة التدريب أو مكان التدريب فقط، بعدما كان يلتزم بضمان السلامة طيلة فترة قيادة السيارة بعقد التدريب الحقيقي، وتكون طبيعة التزامه بتحقيق نتيجة، فاذا ما اصاب المتدرب ضرر اثناء التدريب كان مسؤولاً عنه، وإذا اراد دفع المسؤولية فعليه اثبات ان الضرر وقع لسبب أجنبي.

المطلب الثاني: اثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مسؤولية مكتب التدريب عن حوادث التدريب والتأمين منها.

ما دام المتدرب كما ذكرنا لا يتدرب بسيارة حقيقية، فما اثر استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي على مسؤولية مكتب التدريب عن الحوادث التي تقع اثناء قيادة المتدرب سيارة التدريب، وهو ما يطرح التساؤل عن مدى الحاجة للتأمين من المسؤولية عن ذه الحوادث، نبين ذلك بتقسيم المطلب الى فرعين.

(١) د. محمود جمال الدين زكي، مرجع سابق، ص ٣١٥ و ٢٤٣؛ د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٢) د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٦٥.

الفرع الاول: إثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مسؤولية مكتب التدريب عن الاضرار الناشئة عن التدريب.

قد يحدث في بفترة التدريب اصطدام سيارة التدريب بالغير والتسبب له بالضرر، وما يثير مسألة من يتحمل المسؤولية مكتب التدريب ام المدرب ام المتدرب؟

وفقا لقواعد المسؤولية التقصيرية في القانون المدني هنا نكون بصدد فرضيتين الاولى رجوع الغير المتضرر على مكتب التدريب أو المدرب المتدرب، والثانية رجوعه على المتدرب.

أما الفرضية الاولى إذا رجع على مكتب التدريب فيرى الفقه^(١) ان سيارة التدريب إذا كانت للمدرب (مكتب التدريب)، تحمل الاخير المسؤولية على اساس الحراسة، ولو ترك القيادة للمتدرب، كون ان المدرب الذي يعمل لدى مكتب التدريب، له سلطة التوجيه والرقابة على سيارة التدريب، وان كان مقود السيارة للمتدرب، حيث يمكنه توجيهه أو امساك مقود السيارة، أو استعمال الفرامل، وبالتالي تكون دعوى المتضرر على اساس الخطأ المفترض في المسؤولية عن الأشياء^(٢).

اما في الفرضية الثانية رجوع المتضرر على المتدرب، فتكون دعواه قائمة على المسؤولية عن العمل غير المشروع، وعليه اثبات خطأ المتدرب، وتكون هذه الحالة، إذا اثبت مكتب التدريب ان المدرب اتخذ الحيطة والحذر اللازمة لمنع وقوع الحادث، كأن يدفع ان المتدرب لم يلتزم لتوجيهه ولم يستطع منعه من ارتكاب الحادث.

اما الحكم الذي جاء به المشرع في نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ بشأن مكاتب تعليم قيادة السيارات العراقي، نرى ان المادة ١٥ / اولاً، نصت على " يتحمل المكتب المسؤولية المدنية الناجمة عن الحوادث التي تقع اثناء قيام المدربين بأعمال التدريب، وله حق الرجوع على المدرب أو المتدرب، إذا ثبت تقصيرهما أو تعمدهما في وقوع الحادث وفقاً لأحكام القانون".

ويفهم من النص انه جعل مسؤولية مكتب تعليم قيادة السيارات، مسؤولية مفترضة غير قابلة لأثبات العكس، سواء كان الحادث يرجع الى تقصير أو تعمد المدرب أو المتدرب، أو لا يرجع لأي منهما،

(١) عز الدين الدناصوري و د. عبد الحميد الشواربي، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٦٧؛ د. ضحى محمد سعيد النعمان، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٢) المادة ٢٣١ من القانون المدني العراقي " كل من كان تحت تصرفه الات ميكانيكية او اشياء اخرى تتطلب عناية خاصة للوقاية من ضررها يكون مسؤولاً عما تحدثه من ضرر ما لم يثبت انه اتخذ الحيطة الكافية لمنع وقوع هذا الضرر، هذا مع عدم الاخلال بما يرد في ذلك من احكام خاصة".

ولكن في حالة ثبوت التقصير أو التعمد من أحدهما اعطى للمكتب الرجوع على أحدهما بما دفعه للمتضرر، وإذا كانا مشتركين فيرجع على كلاهما.

وبعد ما تقدم إذا أردنا معرفة أثر التحول بالتدريب باستخدام الذكاء الاصطناعي على مسؤولية مكتب التدريب عن اضرار الغير، وكما ذكرنا ما دام التدريب يكون بشكل افتراضي يحاكي الواقع، فإن ما يرتكبه المتدرب من حوادث اثناء عملية التدريب، ستكون حوادث ضررها في الواقع الافتراضي لبرنامج التدريب، وبالتالي سيوفر برنامج التدريب بالذكاء الاصطناعي، الغاء موضوع الحوادث الناشئة عن سيطرة التدريب الحقيقية، ورفع المسؤولية المدنية عن مكاتب تدريب قيادة السيارات وعن المتدرب، كون لا توجد هناك اي حوادث من الاصل.

الفرع الثاني: أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على التأمين من المسؤولية المدنية عن حوادث التدريب.

أحد الوسائل التي تضمن حصول المتضرر على التعويض عن الاصابة التي تلحق به، بسبب حوادث السيارات، الا وهو التأمين من حوادث السير، ولكثرة وقوعها لجئت الكثير من التشريعات الى فرض التأمين الاجباري أو الالزامي على السيارات بموجب قواعد أمرة، من خلال عقد يقوم المؤمن به بتأمين الذمة المالية للمؤمن له من خطر مطالبته بالتعويض الناشئ عن استعمال المؤمن له لسيارته، وما يترتب عنه من اضرار تلحق الغير^(١).

ونهج المشرع العراقي ذات الاتجاه في التأمين من مسؤولية حوادث السيارات، حيث أصدر قانون التأمين الالزامي من حوادث السيارات رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٢ المعدل، وجاءت المادة ١ منه " جميع السيارات في اراضي الجمهورية العراقية مشمولة تلقائياً بالتأمين، وفق احكام هذا القانون، مع مراعاة حكم المادة (١١) منه"، والنص جاء عام فيشمل كذلك سيارات تدريب قيادة السيارات.

كما ان نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ جعل التأمين من المسؤولية عن حوادث سيارات التدريب، أحد واجبات مكاتب تعليم قيادة السيارات، اذ نصت المادة ١٥ / ثانياً " على المكتب القيام بالتأمين على سيارات التدريب العائدة له ضد الحوادث كافة"، وهذا التأمين يكون شاملاً للأضرار التي قد تلحق سيارة التدريب اثناء التدريب، والاصابات التي تلحق المتدرب أو المدرب الناشئة عن سيطرة التدريب، وكذلك الاضرار التي تصيب الغير بسبب سيطرة التدريب.

(١) نادية الياس البياتي، التأمين الالزامي من المسؤولية الناشئة عن حوادث السيارات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٥.

وهنا لسنأ في صدد الخوض في تفاصيل التأمين من المسؤولية عن حوادث التدريب، وما يهمنأ في هذا الصدد تبين أثر استخدام سيارة التدريب الافتراضي المدعومة بالذكاء الاصطناعي على نظام التأمين من حوادث التدريب، اذ ذكرنا ان تحول التدريب العملي من قيادة سيارات حقيقية الى قيادة سيارات افتراضية تحاكي الواقع الحقيقي باستخدام الذكاء الاصطناعي، ينفي معه حوادث سيارات التدريب، وبالتالي سنتنقي الحاجة الى التأمين من مسؤولية حوادث سيارات التدريب بشكلها الالزامي المعهود، ويلتزم المكتب بالتأمين فقط على الحوادث التي قد تقع داخل مكتب التدريب الافتراضي كسقوط السقف، أو الحريق.

الخاتمة

الاستنتاجات

- ١- ان استخدام تقنية المحاكاة الافتراضية بالذكاء الاصطناعي، تمنح ميزات عديدة مثل اعادة التدريب في اي وقت وتقليل النفقات والدقة بالتدريب وتنوع التدريب بظروف مختلفة واختصار زمن التدريب.
- ٢- يتم تقييم المتدرب من قبل الذكاء الاصطناعي عبر المستشعرات المدعومة بجهاز التدريب دون محابة أو اجحاف المتدرب.
- ٣- تمكن هذه التقنية التدريب في اي وقت، وبالإمكان اختيار التضاريس المطلوبة والظرف الزمني.
- ٤- برنامج التدريب يكون موضوع من قبل الشركة المنتجة، ويمكن التحكم به وفق حاجة المتدرب الشخصية.
- ٥- يمكن للذكاء الاصطناعي معرفة البيانات الشخصية للمتدرب كبصمة وجهه وقدرته السلوكية وهي امور تتعلق بحق الانسان بالخصوصية.
- ٦- وفق هذه التقنية يمكن تحول المدرب المساعد الانساني الى مدرب مساعد الكتروني، يوجه المتدرب وينبئه ويحذره، وبالتالي الاستغناء عن المدرب الانساني.
- ٧- سيضيق نطاق التزام مكتب التدريب بضمان سلامة المتدرب من حوادث سيارة التدريب كون التدريب أصبح افتراضي واقتصاره على ضمان سلامته فقط من منصة القيادة الافتراضية ومركز التدريب.
- ٨- ستعفي هذه التقنية مكتب التدريب من المسؤولية المدنية عن الحوادث الجسدية التي تصيب الغير، ولا يحتاج الى التأمين منها.
- ٩- يكون مكتب التدريب مسؤولاً عن الاخطاء في برنامج التدريب، حتى بالنسبة لو كان راجع الى الذكاء الاصطناعي المدعم في الجهاز.

التوصيات

- ١- ندعو اعتماد هذه التقنية في تدريب قيادة السيارات، وتغيير نظام رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ بما يتناسب مع التدريب الافتراضي بالذكاء الاصطناعي.
- ٢- عرض برنامج التدريب على دائرة المرور قبل استخدامه لمعرفة مدى كفايته وملائمته لنظام القيادة المحلي.
- ٣- ضرورة النص على حماية البيانات الشخصية للمتدرب كبصمة الوجه والصوت، التي يحصل عليها الذكاء الاصطناعي أثناء التدريب، وجعلها محصورة في مجال التدريب، وحظر استخدامها لأي سبب كان.
- ٤- النص على إلزام مكتب التدريب بالحيلولة دون حفظ بيانات المتدرب من قبل الذكاء الاصطناعي، وتحمله المسؤولية عن الاخلال بذلك.

المصادر

أولاً: الكتب

١. د. ابراهيم الدسوقي ابو الليل، مسؤولية ناقل الاشخاص في القانون الداخلي والقانون الدولي دراسة للالتزام بالسلامة في النقل البري والجوي والبحري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.
٢. د. حسن علي الذنون، المبسوط في المسؤولية المدنية، الضرر، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ١٩٩١.
٣. المستشار حسين عامر، المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية، ط٢، دار المعارف، ١٩٧٩.
٤. خالد محمد خير الشيخ، أثر التطبيقات الذكاء الاصطناعي في صياغة الاستراتيجيات التسويقية في الشركات الصناعية الاردنية، مركز البحث العلمي، جامعة الجنان، العدد ٨، ٢٠١٦.
٥. د. صالح بكر الطيار، العقود الدولية لنقل التكنولوجيا، شهد للنشر والاعلام، ١٩٩٢.
٦. عادل عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥، ص؛ د. زياد عبد الكريم القاضي، مقدمة في الذكاء الاصطناعي، دار صفاء للنشر، ٢٠١٠.
٧. د. عبد الرزاق احمد السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني، نقحها وزاد عليها المستشار أحمد مدحت المراغي، ج٧، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤.
٨. د. عبد القادر أقصاصي، الالتزام بضمان السلامة في العقود نحو نظرية عامة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠.
٩. عز الدين الدناصوري و د. عبد الحميد الشواربي، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٠. كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم الخاص، دار دجلة، عمان، الاردن، ٢٠١٠.
١١. د. كمال قاسم ثروت، الوجيز في شرح عقد المعاولة، ج ١، مطبعة اوفسيت وسام، بغداد، ١٩٧٦.
١٢. د. لمياء محسن محمد، مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات واخلاقيات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.
١٣. د. محمد علي عمران، الالتزام بضمان السلامة في العقود، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

١٤. محمد علي محمود نديم، التنظيم القانوني لفض المنازعات الرياضية، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٩.
١٥. د. محمود جمال الدين زكي، مشكلات المسؤولية المدنية، الجزء الاول في ازدواج أو وحدة المسؤولية ومسألة الخيرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
١٦. نادية الياس البياتي، التأمين الالزامي من المسؤولية الناشئة عن حوادث السيارات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٠.

ثانياً: البحوث

١. د. احمد علي حسن عثمان، انعكاسات الذكاء الاصطناعي على القانون المدني دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة المنصورة، العدد ٧٦، ٢٠٢١.
٢. د. اسماعيل صمصاع غيدان وحامد عبيد مرز، التنظيم القانوني لشروط منح اجازة السياقة في التشريع العراقي دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية الصادرة عن كلية القانون جامعة بابل، السنة ١٣، العدد ٤، ٢٠٢١.
٣. د. حمدي احمد سعد، الطبيعة القانونية للذكاء الاصطناعي، بحث منشور في العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع المنعقد بكلية الشريعة والقانون بطنطا بعنوان (التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثره في تحقيق الامن المجتمعي" المنعقد في الفترة ١١ الى ١٢ اغسطس ٢٠٢١)، المجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٢١.
٤. د. رضا محمود العبد، الشخصية القانونية الافتراضية" نحو الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي، بحث بمجلة روح القوانين، كلية الحقوق جامعة طنطا، المجلد ٣٦، العدد ١٠٥، ج ٢، ٢٠٢٤.
٥. د. شريف يوسف خاطر، حماية الحق في الخصوصية المعلوماتية، بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة المنصورة، المجلد ٥، العدد ٥٧، ابريل، ٢٠١٥.
٦. د. ضحى محمد سعيد النعمان، عقد التدريب دراسة في القانون المدني، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة الموصل، السنة ١٠، العدد ٢٤، ٢٠٠٥.
٧. د. عمرو رجب السيد الصادق، أثر الذكاء الاصطناعي على القيم وحقوق الانسان الحق في حماية البيانات الشخصية، بحث منشور مجلة بنها للعلوم الانسانية، العدد ٢، الجزء ٤، ٢٠٢٣.
٨. د. محمد صديق محمد ومحمد محمود عبد الله، مفهوم عقد التدريب وتكييفه القانوني، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، الصادرة عن كلية الحقوق جامعة الموصل، السنة ٢١، العدد ٦٦، ٢٠١٩.
٩. د. محمود محمد علي محمد، مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية مقارنة، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون، الصادرة عن كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الازهر، العدد ٤٢، ٢٠٢٣.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. ابو بكر عمر حامد، المسؤولية المدنية لمدن الالعب في القانون العراقي، رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة جامعة السليمانية، ٢٠١٦.



٢. كاتياو احمد فتح الله، الالتزام بضمان السلامة في عقد تعليم قيادة السيارات، رسالة ماجستير كلية القانون والسياسة، جامعة سليمانية، ٢٠١٤.

خامسا: التشريعات

١. نظام تنظيم مهنة تعليم قيادة السيارة في العراق رقم ٢ لسنة ١٩٨٢ النافذ.
٢. قانون المرور العراقي رقم ٨ لسنة ٢٠١٩ النافذ.